

خطبة جمعة بعنوان
تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

أيها الناس: إنه قد انتشر في كثير من المسلمين إلا من رحم الله أمر عظيم، وذنوب خطيرة، بل هو من أكبر الكبائر ألا وهو "عقوق الوالدين" فكم من أناس عقوا آباءهم وأمهاتهم، وإنهم لفي خطر عظيم، إن ذلك من المحرمات، بل ومن أكبر الكبائر، في الصحيحين عن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه، أن صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ. وربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٢٣) [الإسراء: ٢٣].**

وقضى ربك قال العلماء: معناه وصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف، وكلمة أف كلمة تضجر، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما أي لا تزجرهما ولا تغلظ

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

عليهما، وقل لهما قولاً كريماً، أي ليناً، فإذا كان ربنا سبحانه وتعالى نهى عن كلمة أف فلا تقل لهما أف، فما بالك بالذي يعق أباه وأمه بأكبر من ذلك، وكلمة أف معناه أنا متضجر منكما، أنا متضجر من هذا الذي تقولانه، أنا متضجر من هذا الذي تأمراني به، أنا متضجر من هذا الذي تفعلانه، فلا تقل لهما أف، العقوق اسم جامع شامل لكل ما يؤذي الوالدين من قول أو فعل فهو عقوق، فكلما آذى أباك وأمك من قول أو فعل فاجتنبه فإنه من العقوق، إن أنت فعلته مع أبيك وأمك، وثبت في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ.**»

والشاهد من هذا: إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، وخص الأمهات لأن حرمتهن أكد من حرمة الآباء، ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات، وذلك أن الأولاد يستضعفوهن ويطمعوا فيهن لضعفهن فيكثر العقوق لهن أكثر من الآباء، فخص الأمهات بذلك، ثم إن الأم لها حق أعظم من الأب، فقد

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ أَيُّ بِحَسَنِ صَحْبَتِي، قَالَ: **أُمُّكَ** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **ثُمَّ أُمُّكَ** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **ثُمَّ أُمُّكَ** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **ثُمَّ أَبُوكَ**. متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

وبر الوالدين من أفضل الأعمال، بل من أحب الأعمال إلى الله، فقد سئل صلى الله عليه وآله وسلم: "أي العمل أفضل."

وفي رواية: أي العمل أحب إلى الله؟ فقال: **الصلاة على وقتها**، قيل ثم أي؟ قال: **ثم بر الوالدين**، قيل ثم أي؟ قال: **الجهاد في سبيل الله**.

فاحذر أخي في الله أن تعق والديك، فإن هذا من الكبائر، روى البخاري عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، - وَقَتْلُ النَّفْسِ، الْيَمِينُ الْغَمُوسُ.»**

فقرن عقوق الوالدين بالاشراك بالله جل وعلا، فأعظم ذنب عصي الله عز وجل به فيما يتعلق بحقوق الله جل وعلا هو الشرك بالله، وأعظم ذنب يعصى الله عز وجل به من حقوق المخلوقين هو عقوق الوالدين، ولهذا

قرن الله عز وجل حقهما في آيات كثيرة: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾

[لقمان: ١٤]

وقال تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

[النساء: ٣٦].

فإياك إياك أن تعق والديك، بعض الناس يلعن أباه وأمه وهذا ملعون، قال

صلى الله عليه وآله وسلم: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيْرَ

مَنَارِ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا» رواه مسلم عن

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيْرَ تُخُومِ الْأَرْضِ، أي

معالمها وحدودها، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ لَعَنَ

اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَّه أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ

عَلَى بَهِيمَةٍ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمَلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ

ثلاثًا.»

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

وهكذا من سب أباه أو سب أمه فإنه أيضا ملعون، قال صلى الله عليه وآله

وسلم: «**ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه**» رواه الإمام أحمد من حديث ابن عباس

رضي الله عنهما.

والذي يتسبب في لعن أبيه وأمّه هذا قد فعل ذنبا هو من أكبر الكبائر، قال

صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ** قالوا يا

رسول الله وكيف يلعن الرجل أبويه؟ قال: **يَسُبُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَسُبُّ أَبَاهُ**

وَيَسُبُّ الرَّجُلُ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ» متفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

تأمل أخي من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، الصحابة استغربوا كيف

يلعن الرجل والديه، من هذا الذي يتجرأ على أن يلعن أباه وأمّه؟ قال صلى

الله عليه وآله وسلم: يسب أباه الرجل فيسب أباه، وما أكثر الذين يقعون في

هذا ويسب أمه فيسب أمه، وما أكثر الذين يقعون في هذا يسب أباه الرجل

فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه، فيكون متسببا بلعن والديه، وهذا عده

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أكبر الكبائر، فالحذر الحذر من مثل

هذا الذي يتساهل به كثير من المسلمين إلا من رحم الله.

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

إن عقوق الوالدين يحرمك الجنة والعياذ بالله، روى الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ**، قيل: مَنْ؟ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: **مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ - أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا - فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ**».

هذا الحديث فيه دعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي غالب دعائه مستجاب، يقول رغم أنف ومعنى ذلك أي التصق أنفه بالرغام وهو التراب، وهذا دعاء عليه بالذل، ودعاء عليه بالفقر، فالذي لا يبر بأبويه بل يعق أباه وأمه يخشى أن تصيبه هذه الدعوة دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصيبه الذل، ويصيبه الفقر بسبب ذلك.

وثبت عند الإمام البخاري في الأدب المفرد، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رقى المنبر فقال آمين آمين آمين، قالوا يا رسول الله ما كنت تصنع هذا؟ قال: **قال لي جبريل رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخله الجنة فقلت آمين**».

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

وروى الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي الله عليه وآله وسلم: «**قال لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بقدر.**»

إذا محروم من الجنة من يعق والديه، فهذا يدل على خطر ذلك، وعلى جرم ذلك، وعلى أنه من أكبر الذنوب عند الله سبحانه وتعالى، ما دام أنه يترتب عليه مثل هذا.

أسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الناس: إن من أخطار عقوق الوالدين أنه يسبب للعاق أن يكون
محروما من مرافقة النبيين والصديقين والشهداء، فقد ثبت عند الطبراني من

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

حديث عمرو بن مرة الجهني رضي الله تعالى عنه، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فقالَ يا رسولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ وَصُمْتُ رَمَضَانَ قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم : **من مات على هذا كان مع النبيين والصّديقينَ والشّهداءِ، هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه.**»

انظر إلى هذا الاستثناء، من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه، أي لا يكون مرافقاً للنبيين والشهداء، فاحذر على نفسك، انتبه على نفسك من العقوق يا أخي، إن العقوق يسبب الابعاد عن رحمة الله جل وعلا، روى الإمام أحمد من حديث أبي بن مالك رضي الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«من أدرك أبويه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه.»**

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

إذا عقوق الوالدين أو أحدهما يسبب هذا الأمر العظيم وهو دخول النار، والإبعاد عن رحمة الله، والاسحاق، وهو إذهاب البركة، وإذهاب الخير عن العبد وإهلاكه نسأل الله السلامة والعافية.

وهكذا من أخطار عقوق الوالدين أنه يسبب لصاحبه أن يحرم من نظر الله إليه، نظر الرحمة، نظر الإكرام، ثبت عند النسائي من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ثلاثة لا ينظرُ الله عزَّ وجلَّ إليهم يومَ القيامةِ ؛ العاقُّ لوالديه ، والمرأةُ المترجِّلَةُ ، والدِّيُوثُ ، وثلاثةٌ لا يدخُلونَ الجنةَ: العاقُّ لوالديه ، والمدمِنُ على الخمرِ ، والمنَّانُ بما أُعطي.**»

فتأمل هذا الحديث يا أخي ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، من هم؟ العاق لوالديه، والمرأة المترجلة أي المتشبهة بالرجال، والديوث وهو الذي لا يغار على أهله، يعلم أن أهله يمارسون الزنا ثم لا يغار، يمارسون الفاحشة ثم لا يغار، هذا هو الديوث الذي لا ينظر الله عز وجل إليه، وثلاثة لا يدخلون الجنة ومنهم العاق لوالديه، ثم بعد ذلك ذكر المدمن على

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

الخمر، وهكذا الذي يدمن على المخدرات، وعلى المسكرات داخل في هذا، ثم بعد ذلك ذكر المنان بما أعطى، فاحذر من عقوق الوالدين يا أخي، ربما يدعوا عليك بدعوة تنكبك في الدنيا والآخرة، رب دعوة أب تنكبك في الدنيا والآخرة، رب دعوة أم تنكبك في الدنيا والآخرة، روى الإمام الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شكَّ فيهنَّ؛ دَعْوَةُ المَظْلُومِ، ودَعْوَةُ المسافرِ، ودَعْوَةُ الوالدِ على وَلَدِهِ.»

اكسب دعوة والديك بالبر، وإياك أن تكسب الدعاء عليك من والديك بسبب العقوق، نعم فإن العقوق يعتبر من أكبر الكبائر كما سبق، نسأل الله أن يغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي في معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر،

تحذير الوحيين من خطورة عقوق الوالدين

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

سجلت في يوم :

الجمعة ٢٩ جمادى الأولى لعام ١٤٤٤هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.